باب المراسلة والمناظرة

قد رأينا بعد الاختبار وجوب فتح هذا الباب ففتحناه ترغيباً في المعارف وانهاضاً للهمم وتشحيذاً للاذهان. ولكن المهمة فيما يدرج فيه على اصحابه فنحن براء منه كله . ولا ندرج ما خرج عن موضوع المقتطف ويراعي في الادراج وعدمه ما يأتي : (١) المناظر والنظير مشتقان من اصل واحد فمناظرك نظيرك (٢) انما الغرض من المناظرة التوصل الى الحقائق . فاذا كان كاشف اغلاط غيره عظيما كان المعترف باغلاطه اعظم (٣) خير الكلام ما قل ودل . فالمقالات الوافية مع الايجاز تؤثر على المطولة

حول نقد معجم اسماء النبات

الى حضرة الاستاذ محرّر المقتطف

نشرتم في عدد يناير مطالعات لحضرة الاستاذ مظهر بك في معجم اسماء النبات الذي اخرجهُ حضرة الدكتور أحمد عيسى بك حديثاً ، ضمَّنها نقداً طريفاً وموازنةً بينهُ وبين معجمنا ، أُضطُرَّ لعملها لكثرة اشتغاله بالتعريب ، ولتخوُّفهِ من الفوضى التي ستحدث في اللغة العلمية ، اذا تضاربت الاسماء المميّزة واختلفت المعاجم

ثم نشرتم في عدد فبراير ردًّا على هذا النقد لحضرة الدكتور عيسى بك هو أشبه شيء بحدثٍ ، بل قد يكون شرٌّ من الحدث ، اذ خرج بهِ عن الحدود المألوفة ، والمرسومة في المقتطف تذكرة للمتناظرين ، وحشاهُ بكلام خارج عن الموضوع وجَّههُ الينا

واختتمهُ بادّعائهِ أني استأثر على غيري في وضع المصطلحات العلمية ، وأني أفرض معجمي على الامم العربية فرضاً ، وبكلام يدلّ على انهُ معجب بنفسهِ ، متسرّع في تقدير مؤلّفهِ ، وانهُ غضبان وغير راضٍ بما قسمهُ الله لي بين الناس . وأودّ لو اعرف الصلة بين هذا الاسراف في القول ، والبحث عن حقائق علمية خدمة للعلم الصحيح

ولولا أنّي مسؤول أدبيًّا عن الأوضاع التي وردت في معجمي وشاع استعمالها ، ولولا انهُ ذُكر اموراً موجَّهة اليَّ يخفى صحيحها على القرّاء الذين لا يتّسع لهم الوقت للبحث والتعقب ، ولولا الخوف من شيوع الاغلاط والاوهام اذا لم يقم من يقوّمها في الوقت الملائم ، لما اقدمتُ على الدخول في هذه المناظرة وقد رأى القراء في عدد المقتطف الاخير أسلوباً منها لم يعهدوه في هذه المجلة المهذّبة ولا في امثالها

لحضرة الدكتور عيسى ان يقول ما يشاء ، اذ لغيره ممن هم اقدر منا على فهم هذه المواضيع رأي آخر غير رأيه . وما كنت اظنّ ان مثله يستجري على الحقّ ويغالط بقوله : « أما معجم شرف فمتى كان مرجعاً او ثقة بين الجمهور يعوّل الناس عليه وهو لاتخلو صفحة من صفحاته من الغلطات الخ » وقد كان حضرته منذ ظهور معجمنا بأوّل طبعة كالمرأة الخليّة تعيب ذات الزوج ، وكنت دائماً اتجاوز عما يسيء به اليّ في أحاديثه مع أُلَفائه ، آملاً بهذا التجاوز إماتة عداوة لم تحدث في نفسي أدنى رَدَدٍ ولكن . . . . . .

ويعلم الله انهُ لولا خوفي ان ينال هذا القول من كرامة العلماء الاثبات والهيئات العلمية الموقّرة والشخصيات الجليلة المحترمة في مصر وغيرها من بلاد الشرق والغرب ، خصوصاً الذين بحثوا هذا المعجم وقدّروه حق قدره فتبوّأ بعرفانهم لقدره مكاناً عليًّا ، وانصفوا المجهود الذي بذلته في وضعه ، واتخذوه مرجعاً يعوّلون عليه في اعمالهم المتنوّعة من يوم ظهوره عام ١٩٢٦ الى الآن ، وسوف يظلّ بين ايديهم ومحل ثقتهم الى ان يحلّ محلّه ما هو اكمل منه وأوفى — أقول لولا ضنّي بكرامة تلك الهيئات الكريمة ان تكون محل شبهة في عملها وتقديرها وفضلها ، وان تحاط حسناتها بالسوء لما تصدّيت لهذا الرد بكلمة ما ، وحسبي لدحض قوله أن أذكر :

(١) — ما جاء في تقرير لجنة المعارف التي توأّلت بحث المعجم قبل اعتماد طبعه : « انه احسن قاموس عمل لغاية الآن في اللغة العربية »

(٢) — ما ورد في كلام الاب انستاس ماري الكرملي البغدادي ، وهو امام اللغة في عصرنا وقد أجرَتْه الجمعية الطبية المصرية على نقد معجمنا قبل اعتماده ، ونشر في المجلة الطبية المصرية سنة ١٩٢٩ مارس وابريل ومايو ويونيو »

(٣) — ما ورد في خطاب سعادة الاستاذ الدكتور علي باشا ابراهيم عميد كلية الطب ورئيس الجمعية الطبية في الحفلة التي اقامتها هذه الجمعية المصرية في ٧ يناير سنة ١٩٣٠ تقديراً لهذا المعجم الذي يريد الحطّ من قدره[1]

(٤) — ما ورد في خطاب سعادة الدكتور شاهين باشا وكيل الداخلية للشؤون الصحية ورئيس جمعيات علمية أخرى في الحفلة المذكورة ومنشور في المجلة الطبية المصرية [1]

(٥) — ما ورد بهذا المعنى في مجلة مدرسة اللغات الشرقية بلندن سنة ١٩٢٧ وما ورد في المجلات الالمانية والعربية وفي رسالة رئيس قسم الترجمة والتأليف العلمي للجامعة العثمانية في حيدر اباد ، واعتماد المعجم مرجعاً للمصطلحات العلمية في مصر والعراق وايران والهند

(١) انظر عدد فبراير سنة ١٩٣٠ من المجلة الطبية المصرية

الاردية، وتهافت المستشرقين في انحاء العالم على اقتنائه فأخذت منه ألمانيا وحدها زهاء ٩٠ نسخة

(٦) — ما ورد في قرار مجلس اساتذة الجامعة المصرية بتاريخ ٣٠ ابريل سنة ١٩٣٠ خاصًّا بوجوب مكافأتي على هذا العمل الجليل

(٧) — ويتوّج هذه الشواهد اكبر دليل على فضل معجمنا وجزيل نفعه ما بلغ عرضاً مسامع حضرة صاحب الجلالة الملك العالم فؤاد الاول، الساهر على مصالح بلاده، عن ألسن علماء احبار، إفرنجيين وشرقيين، تحدثوا الى جلالته بفائدة هذا المعجم ومزاياه وما بلغهُ من مقام عليّ، ففاضت مكارمه العلية على عبده بمنحة كبيرة سدّدت جانباً عظيماً من نفقات الطبع، كما تفضل بأمره بالاستمرار في رعايته على اظهار ملاحق للمعجم تتمشى مع التقدم العلمي

فلمَ يتنقّصنا حضرة الدكتور الكريم مع انهُ يعلم عنا الخير الكثير واخفاءُ ولا يعلم عنا من الشر الاّ ما ادّعاه؟ ولمَ ينكر الآن فضل معجمنا عليه. وقد طلب منّا تجارب طبعتنا الاولى في آخر ١٩٢٥ قبل ظهورها فأحلناه على الاستاذ محمد بك خليل الذي كان قد استولى عليها لتعريب تقرير مصلحة الصحة عن البلهارسيا، كما طلب الطبعة الثانية بمجرد ظهورها، ولعل القارىء الكريم يعذرني على ايراد هذه الاعترافات الخطيرة ولا يريدني ان اضيف اليها اعترافات اخرى جاءت من نواحي مختلفة وبلاد نائية فيها دلالة كبرى على علوّ المكان الذي يشغله المعجم في اكبر الدوائر العلمية وانكار لما جاء في رد الدكتور عيسي بك على مظهر

* * *

ذكر الدكتور عيسى بك سامحهُ الله عني، اني من حَمَلَ الجملَ وما حمل، واني الشاطر الذي استولى على بضاعة حضرة الفاضل الدكتور المعلوف باشا، وأخذ ما أسماه معجم الحيوان. وكأنهُ يأخذ عيبَ الناس من عيب نفسه

على أن ضيق المقام يضطرني أيضاً أن أحيل القارىء على عدد سبتمبر سنة ١٩٢٩ من المجلة الطبية المصرية والأعداد التالية والى كتابي المصطلحات العلمية الطبية طبع مطبعة مصر سنة ١٩٢٩ ليرى مبلغ أمانتي في انصاف كل انسان والاعتراف باجتهادهِ وفضلهِ وما ينفي الشكوك

لقد قرأت كتاب حضرة الدكتور عيسى مادة مادة، وقيّدت الملاحظات والتصويبات على حواشيه التي لم تَعُدْ كافية لاثبات كل المآخذ وانطمست معالم مَتن الكتاب، اذ هو كثير الاغلاط العلمية واللغوية والمطبعية ومثقل بالاوهام والعثرات التي كان يجب عليه ان يفطن لها، او ان يستعين على معرفتها بمن هو أدرى منهُ بعلوم النبات، كما كان يجب عليهِ ان يعلق على كثير من الالفاظ التي ذكرها بدون سند علمي فجعلت كتابه كثير الشوائب

وليست الغاية اليوم ان استفيض في ذكر التصويبات انما غايتي تفنيد بعض الاوهام

واجمال القول في امثلة متنوعة من الاغلاط ، وشواهد يُستشهَد بها على عدم صحة ما نسبهُ الينا وتنفي ما ادعاه . ولن اطيل الكلام الاّ في باب واحد من الاغلاط ، اشار اليهِ مظهر بك وتجنّب الدكتور عيسى بك الردّ عليهِ بتاتاً — وهو اكثر الاغلاط ضرراً — ألا وهو وضع اللفظ العربي الواحد لنباتات مختلفة الاوصاف والاجناس بل والفصائل ، والله شهيد على اني لا ابغي من وراء هذا التعب سوى المصلحة العامة والحرص على نشر العلم الصحيح ، اذ لو تمكنت هذه الاوهام من الشيوع لاصبحنا في حاجة ماسّة الى تشريع حكومي يمنع التشاحن والتقاضي بين اصحاب المتاجر وزبائنهم ! وتصوّر ايها القارىء انك تذهب الى بائع الفاكهة لتشتري طلْحاً وهو الموز عند حضرة المؤلف فماذا يكون رأيه فيك وماذا يعطيك ؟ او تذهب الى بائع الازهار وتطلب الفول المصري وهو والبشنين الهندي عنده شيء واحد ، او شقائق النعمان وهو عنده البرقوق ايضاً او تذهب الى بائع الترمس وتطلب منهُ بسيلة وهما ايضاً شيء واحد عند حضرة الدكتور ! وماذا يكون نعْت طبيبك في نظر الصيدلي اذا وصف لك الطبيب دواءً يحتوي على فارة البيْش وهي والاقونيطن عند الدكتور عيسى شيء واحد، أو حمار البيت وهو الشيح ايضاً ؟ وماذا يكون حالك عند العطار او بائع البزور اذا طلبت منهُ فلفل السودان وهو عنده حبُّ العزيز المعروف ؟ الى غير ذلك

١ — وما قول الدكتور المحقق اذا علم ان جميع الكلمات التي استشهد بها ليمنع عني ثقة الناس بي موجودة في معجمنا على وجوهها الصحيحة ؟

ارجوه ان يعيد النظر في الصحائف الآتية فيجد فيها خلاف ما اختلقهُ علينا : —

في ص ٩٦٨ Zollikofera يجد الحوْذان او الحوذانة مذكورة اربع مرات

في ص ٣٤٩ Gundelia يجد كعَيب وكعوب . وأوافقه على ان عكّوب اعلى لغة من عقّوب التي ذكرتها مع العلم بأنهُ يحبّ القافَ ويؤثرها دائماً على الكاف وهو الوحيد الذي يقول في اميركا اميرقة

في ص ٣٤٧ Grewia يجد : شوْحط مائلة امام عينيه لا شوخت

في ص ٢٤٨ Cynanchum يجد : مُضيّض ومضّيت وأشكره على تصويبهما بمدّ يد تصغير مدّاد كما قال ، انما لا بدّ من اثبات صحة هذا التصغير اولاً واثبات السند العلمي ثانياً

في ص ٣٠٥ Fagonia يجد : الحُلاَوَى . وفي ص ١٨٤ Capparis Sodad يجد: تَنْضُب مائلة امامهُ ، ولا ينسَ انهُ هو الذي اخطأ في ضبطها تُنْضُب بضم الاول في كتابه ص ٣٨ — ٨ . وقد رأيت التنضب في كردفان ودنقلة ومنهُ اشجار في الصعيد وضواحي القاهرة وأراهنهُ على انهُ لا يحقّه

في ص ١٨٧ Carica papaya : يجد دبّاء الهند في طبعتنا الثانية ودَبُّ الهند بفتح الدال في الطبعة الاولى ، فما الذي اضحكه وأبكاهُ في آن واحد ؟ تقول ايها المحقق انك قرأتها دُبُّ الهند بضم الدال وظننت انها الدُّب الحيوان المعروف فتأملتَ ! وما قلناه هو عين الصواب وما قلته افتيات متعمّد . فالدَّب القَرْع ، واحدته دَبَّة والجمع دِباب على ما ذكره ابن الاعرابي وابن سيده في المخصص (٦ — ج ١٢) ، والدَّبّاء مؤنث الادَبّ القرع ايضاً واحدته دَبّاءة (البستان) وسُمّي بذلك لكثرة الدَّبَب او الوبر الذي يكون عليه ، والدُّبّاء لغة اثبتناها في مادة القرع Cucurbita ص ٢٤٣ . فماذا تقول في ذلك ؟

وكأنهُ خشي افتضاح امره في خلط اسماء الحيوان بأسماء النبات فاختلق هذا المثل ليعمّي على القراء ويخفف من ذنبه اذ انه ذكر بين اسماء الشيح ص ٢٢ — ٧ « حمار قبّان — حمار البيت » وهما من اسماء حشرة (Wood louse) جاء في الصحاح والقاموس والمصباح والتاج ومخصص ابن سيده الذي يقول انه من مصادره « ومن صغار الدواب حمار قبّان دويبة صغيرة لازقة بالارض ذات قوائم كثيرة . وقال ابو حاتم حمار قبّان هُنَيّ أُمَيْلس أُسَيّد رأسهُ كرأس الحنفساء طول قوائمه نحو قوائم الحنفساء وهو اصغر من الحنفساء وقيل عير قبّان وهو ابلق محجّل القوائم له انف كانف القنفذ اذا حُرّك تماوت حتى تراه كأنهُ بعرة فاذا كُفَّ الصوت انطلق وهو حمار البيت ايضاً لان ظهره شبيه بالقباب (انظر التاج مادة قب) وكذلك في حياة الحيوان للدميري في باب الحنفساء

وذكر شحمة الارض في ص ٨٥ — ١٢ Fungus وصوابه Fungi اي الكمأة البيضاء Truffle وذكر شحمة الارض من اسماء المنجوستين Garcinia mangostana ص ٨٦ — ١٠ وفي هذه المادة خلط لا مثيل له لانهُ ذكر من اسماء هذه الفاكهة الشهية : خرء الحمام تراب العسل — تربة العسل — بهق الحجر — فشجرة المنجوستين شجرة عظيمة ذات ثمرة سمراء كالجوزة في جرم البرتقالة الصغيرة لها فصوص كفصوصها وقشرة سميكة ولها طعم كطعم الاناناس والخوخ معاً وهي من الفاكهة السريعة النضج والفساد لا تحتمل الاسفار حتى قالت عنها الملكة فكتوريا لقد اكلت جميع اثمار ممتلكاتي التي لا تغيب الشمس عنها الاّ المنجوستين وهي من اشجار شرق آسيا وملقة والراجح ان العرب لم تعلم عنها شيئاً ، فمن اين سماها حضرته خرء الحمام ! وبهق الحجر وتربة العسل وتراب العسل والارجح ان كل هذه اسماء للحزاز Lichen . وشحمة الارض Chirotes حشرة بيضاء من العظاء (مخصص ١٠١ — ٨) وفي القاموس : الديدان التي في الأرض وهي الخراطين Lumbricals والصواب انها من العظاء

في ص ٢٢٣ Colocynth وفي اسمه العلمي ص ٢١٤ Citrillus لا تجد في الطبعة الثانية ذكراً للهندل ، انما ذكرناه مرادفاً للحنظل في الطبعة الاولى ص ٢٢٣ و٢١٤ ؛ لانا سمعناه من عرب العبايدة والهَدَنْدوة هكذا في عام ١٩٢٢ . والسبب الذي حملني على ذكر هندل هو ذات السبب الذي حملك على اثبات جميع الالفاظ واللغات واللغيّات مهما اختلفت جنسيتها . على اني لم استعمل الهندل كاصطلاح علمي كما هو مشهود في مادة Colocynthitin و Colocynthin إذ لم أقل غير الحنظل واهملت سائر المترادفات . ومن الغريب أن تنهى عن شيء وتأتي مثله ، ألم تقل في Carica papaya ص ٤٠ — ٤ : « عنبه هندي — أنبه هندي »؟ فاين سمعت أو قرأت أنبه ؟ ويضيق المقام عن ذكر عشرات من اشباه هذا المثال في كتابك الذي جاء في ثاني قطار على الطريق الوعر الذي شققناه لاوّل مرّة لك ولغيرك

في ص ٣١٤ Ficus pseudosycomoru يجد: السوقم (مخصص ٨—١١) مذكوراً. على انهُ كان مكتوباً في الطبعة الاولى « سُقم » نقلاً عن Flora Aegyptiaca, Arabica CXXIV تأليف فورسكال الذي اثبتها بالعربية هكذا وبالفرنجية (Sokam) فكنت اميناً في النقل عن مؤلف ثبت سمع هذا اللفظ المعرَّب في اليمن حتى اهتديتُ الى العثور على السوقم فأثبتهُ في الطبعة الثانية التي انتفعت بها في جمع كتابك والادلة على ذلك كثيرة

في ص ٣٥٧ Helichrysum تجد : هليكريسوم وكتلة صفراء التي انكرت وجودها. وما العيب في ذكر هليكريسوم ؟ وهو اسم الجنس العلمي معرَّب جرياً على منهاج المعجم ومجاراة للامم الغربية وتنفيذاً للمعاهدة الدولية التي لا بد انك تعلم بها ، ومعناه حشيشة الذهب Marigold لان لها ازهاراً ظريفة صفراً أو حمراً أحياناً . وما سندُك في جعل حشيشة الذهب Scolopendrium ؟ لأن هذا النبات الاخير من أنواع السرخس ولا زهر له، وقد اتّفقتَ معي على تسميته « كف النسر (مصر ابن البيطار) — سقولوفندريون (الادريسي) — عُقْرُبان » مع الفارق انك تهمل المراجع التي أثبتها عقب كل لفظ

في ص ٥٣ Anabasis Setifera تجد قلي وحمض

في ص ٤٧٤ Marum : تجد المرّو مذكوراً. وهذا لا يمنعنا من شكرك على تصويب مرماخور (الفارسية الاصل والتي نقلناها عن ابن سينا) بمرماحوز وعلى تصويب برسفانج لابرسفاتج كما رأتها عينك . غير أن تشكّكنا في كفاءة نظرك وتدقيقك وعدم ذكر حجتك يضطرنا الى الرجوع الى مظان اخرى للتثبت من صحة قولك

في ص ٤٧٤ Marrubrium vulg. تجد فراسيون وحشيشة الكلب ولا صحة لادّعائك. ولما ذا آخذتنا بقسوة على ذكر فليّة هنا ؟ مع أن مرجعنا في ذلك ابن البيطار . والفلية

والمرو مشتبهان ومن فصيلة واحدة هي الشفوية ، وليس المرْو بنبات مألوف . ولماذا لا تلوم نفسك حين قلت في Mentha pulegeum الفلية والنعنع شيء واحد على اختلافهما وعلى انهما من النباتات المألوفة المصرية، ومع ان موشر أحد مراجعك نبَّهك على هذا الخطأ.

ولقد قلنا في ص ٤٧٤ الفراسيون هو الضَّيْمران والضوْمران ومُقْل الصيف عن شوينفورت فاهملت كل ذلك وجعلت الضومران والضيمران وهما من الاسماء العربية الصريحة مقابلاً لـ Mentha aquatica و Ocimum minimum مع ان لهذين النباتين أسماء اخرى عربية وبدون أن تذكر لنا سندك العلمي

في ص ٤٧٦ Matthiola acaulis تجد الشُّقار والشقارَى والشقارة وبعض اللغات فيها مثل شُجرة عن فورسكال لأن العرب لا تنطق القاف قافاً بل جيماً مصرية. وعذرنا في ضبط شِقارة أن المعاجم العربية كلها اضطربت في تعيين هذا النبات ورجّحوا أنهُ شقائق النعمان (Pulsatilla) أو الأنيمون فكتبناه هكذا للتفريق بينهما

وقد خانتك عينك مرة اخرى فقد ذكرنا التكيس هنا وهو الاسم الصحيح المفضَّل، ولم تذكره انت الا في المرادف المهجور heiranthus trispis Forskal ص ٤٦ـ٢٢ وصوابه tristis . كما اخطأت في اسناد Syn. Cheiranthus lividus الى فورسكال ص ١١٥ — ١٦ وليس لهذه الصورة وجود في كتاب فورسكال والصواب اسناده الى Delile اذ يوجد في كتابهِ عن نبات مصر رقم ٥٩١

في ص ٤٧٨ Medicago يجد « برسيم حجازي (وهو الاسم المشهور) — قَضَبَ قضُبَ (اليمن) — قضْب » وفي ص ٤٥٥ المرادف Lucerne يجد : «برسيم حجازي» وفي ص ٤٥٧ مرادف آخر Luzerne يجد : « إسْفَسْت (معرَّب إسْبسْت) قضْب رَطْبة — القَتُّ — الفِصْفِصة (ابن البيطار) — فِسْفِسة — برسيم حجازي — فصفصة» فما يتعجب ؟ وردت هذه الالفاظ في طبعتنا الثانية وكذلك في طبعتنا الاولى مضافاً اليها لغات في قضب وفصفصة فقلنا قذوب اليمن وفِسْفِسا ، ولكنهُ يتجاهل ابدال الحروف في الاصقاع المختلفة ويأبى على غيره ما أباحه لنفسهِ ويحاول عبثاً بالمغالطة والتمويه انتزاع ثقة الناس بنا ، ولو علم حضرة الفاضل أن في نجد مثلاً تقلب الكاف شيناً والظاء ضاداً وفي غيرها تقلب الضاد دالاً ، وهكذا في حروف كثيرة في اصقاع مختلفة لما آخذنا بذلك الاسلوب الذي لا نستطيع مجاراته فيه

ألم يقل حضرة المحقق في ص ٢٠ — ١٨ و ٢٠ Aristidia ذُرَيْرَة وضرير مع عدم اثبات صقع هذه اللغة ومع العلم بأن الذريرة نبات آخر هو AcorusCalamus ؟ ألم

يقل الجُعْضيض واليعضيض في ص ٤٧ — ١٦ وصوابه اليعضيدُ كما ورد في جميع المعاجم العربية ومعجمنا ؟ ألم يقل في ص ٣٠ — ١ Bassia muricata « هيْثم — عُرَيْم وفي ص ٧٤ — ٣ Echinopselia هيثام وعَرْيان وفي ص ١٠٣ — ٢١ Kochia هيْم وعَرْجم » مع العلم بأن كلها نبات واحد ولم ينص على ذلك ؟ ألم يقل في ص ١٧ — ١٤ Anisotes المضُّ — المظُّ (اليمن) وصوابه الذي جاء في معجمنا : مظٌّ (فورسكال وشوينفورث) — مضّ. ولكنهُ قلب الترتيب ليكون مبتدعاً . ألم يقل بُلاية في ص ١١٧ — ١٣ وصوابه فلاية اي الفُلَيّة ؟ وأين قرأ لارِقْش Larix ص ١٠٤ — ١٢ وصوابهُ لاريش اللهمَّ الا اذا كانت من لغة رشيد ؟ ألم يقل الأُريل في ص ٢٣ ـ ١٧ ، ١٩ ، ٢٢ وص ١٧٤ ـ ١١ وصوابهُ الحَرْجل ، أما الأُرَيل فظبيٌ من الظباء

ولولا ضيق المقام لاثبتنا للقارىء مئات من هذه الامثلة التي تشوب كتابه

في ص ١٨٤ Capparis Spinosa يجد كبر شوكي وعيبها في نظره أنها ترجمة حرفية، كما يجد لَصَف — لصاف — قبّار » كما قلنا ، ثمرته الشفلّح عن Roth ، وعابنا لانا اهملنا العشرة اسماء التي حشرها مثل : رَصَف التي ردّدها ترديد الببغاء عن موشلر ولا وجود لها في كتاب عربي ، و « شوك الحمار » الذي رددهُ عن آشرسون لانهُ اسم غير مميّز وكذلك ورد الجيل الذي ردّدهُ عن موشلر لانه خطأ ظاهر وفيهِ لبْس يحسن تجنّبه . فلماذا يريد ان ينكر علينا التبصُّر والتدقيق ألأنّا لم نكن كخاطب ليل ؟ ومن عجيب الخلط ذكره في هذه المادة السَّلَب ص ٣٨ — ١٣ مع انه ذكره لنبات آخر من فصيلة الزنابق Hyacinthus وهو الصواب كما قلنا في معجمنا ص ٣٧٤

ولست أدري بعد هذا البيان كيف يُنْعَتُ ردّ الدكتور عيسى على مظهر بك ، إذ كشف مستور عورتهِ ، وهو إما مستجهِل أو مستهتر بالقراء أو آمن من التعقُّب . لقد كان نقد مظهر كنور النهار يزيد كل ذي بصر بصراً ، ولا أعلم بما ذا أفسّر هذا الرّد ، ربّي احكم بالحق فقد اتخذتك ربي على ما اقول شهيداً

٢ — لاشك في ان خولنجان التي اضطرب عيسى في ذكر اصولها من اصل صيني كما جاء في Chambers Dict., Oxford New English Dictionary. Gould's Dict. اذ اصلها Ko - liang - kiang) Ko + liang, mild + kiang, ginger) ولاية Ko ومعناه الزنجبيل الخفيف من خو وهي ولاية صينية

(٣) — أنكر عيسى بك وجود بلبوخ في معجمنا والواقع انها مسطورة في ص ١٣١ طبعة ١٩٢٩ في مادة Bellevalia Sessiflora إذ جاء : بلبوش (A., S.) — بلبوخ (الشام) فردّدها عيسى بك في كتابه بلبوخ (سوريا) ص ٣٠ — ١٠

(٤) — ادّعى وجود بعض الكلمات التي قال مظهر بعدم وجودها في كتابه مثل دعبوب وخلبلاب بالخاء والخفح وصحفها بالخفج والحضحض وصحفحها بالخضض للتدليل على اختلاق الناقد ، والواقع ان مظهر مصيب في قوله . فأين الدعبوب في كتابك ؟ قلّب عنه ما شئت فلن تجد لهُ أثراً . انما ورد في معجمنا ص ٢٤٨ مادة Cyperus esculentus اذ قلنا : « حب العزيز (رشيد) — حب الزلم ويعرف في الصعيد باسم السُّقّيط — الدعيبب — الدعبوب» . فجئت فقلبت ترتيب الكلمات حتى تكون الصانع المبتدع وقلت : حب الزلم — حب العزيز (بمصر لان ملكها كان مولعاً بأكله) — ومن هو هذا الملك يا ترى ؟ — الدعيبب الزناط — زلم — فلفل السودان » . واذ ذكرت موشلر ودليل وشوينفورت بين مراجعك فلم لم تذكر ايضاً هنا : حب العزيز الصغير وحب العزيز الاسود؟

(٥) ذكرتَ حلبلاب في Bupleurum ص٣٤—١٠ وصوابه بكسر اوله ، وهو من الفصيلة الخيمية. وحِلبلاب في Hedera ص ٩١—٢ من الفصيلة الارالية ، وفي Periploca ص ١٣٦ — ١٩ من فصيلة العشر فايها الصحيح ؟ وهل هذا من التدقيق العلمي في شيء ؟ ولم نذكر الحِلبلاب الا في مادة Hedera في الطبعة الاولى ، وقلنا هو الخلبلاب في الطبعة الثانية كما اثبتنا التصحيف بالحاء والجيم ومرجعنا الأب لويس شيخو مصحّح كتاب النبات للاصمعي . ووصْف ابي حنيفه الدينوري للحلبلاب او الخلبلاب في مخصص ابن سيده (١٥٦ — ١١) ينطبق على هذا النبات Hedera

وذكرك الحَلبلاب في Bupleurum خلْط صوابهُ الحَلَبْلُوب عن شوينفورت

وذكرك الحلبلاب في Periploca خلْط آخر اذ هو الحُلّب والحَلَبْلَب (في مربوط عن شوينفورت) وكل هذا ثابت في معجمنا ، وقد ميّز ابن سيده وغيره بين الحُلّب والحلبلاب (ص١٥١—١٥٦ ج ١١). وذكرت الحَلْبوب في Mercurialis ص١١٨—٥ وصوابه الحُلْبوب كما جاء في المخصص ومعجمنا ص ٤٨٨ . وأخطأت في هذه المادة خطآن:

(١) نقل خُصَى هِرْمس عنّا وعن غيرنا وهو تصحيف ظاهر ، اذ قلنا خصى هرمس وعصا هرمس لكتابة عصا بالالف والياء (٢) تعريب Hermobotanum خُصَى هرمس وصوابه Hermobatonum عصا هرمس لان baton العصا او النبوت

(٦) — انكرت الرشد على مظهر حين صحح لك اغلاطاً قليلة من كثيرة تشوب كتابك وقد تعب في مراجعتها واستحق عليك الشكر على تلك المعونة : قلت العُرْصُف ص٧ — ٢٣ وظننت ان مظهر اختلقها عليك والصواب العَرْصَف كما قال التاج والقاموس والجاسوس عليه ومظهر

(٧) — وضحكت منهُ عندما صحح الخلّة بالخُلّة واخطأت في الاستشهاد ، والصواب ما ذكره مظهر على ما جاء بالاجماع في اللسان والمصباح والصحاح والمخصص وكتاب النبات للاصمعي والأساس للزمخشري وغير ذلك ، وكلها مجمعة على الخُلّة

٨ — أما البَلْبَل الذي صححهُ لك بالبِلبال كما ورد في معجمنا في مادة Haloxylum فهو عين الصواب ، وتنطقه عرب الغرب في مصر هكذا وبأمالة الالف كما سمعتهُ وحققتهُ بشهادة الامير كمال الدين حسين عام ١٩٢٥ ، وهو الرُطريط عند عرب الشرق

٩ — انكرت ايضاً أينوطن والصواب ما قاله مظهر اليَنْتُون لأن لهذا النبات Anagyris foetida رائحة نتنة كما يدل عليها اسمه الفرنجي وليس الينتون الدرياس !

اما اليَنْبُوت فهو Prosopis Stephaniana على ما جاء في معجمنا ص ٦٩٧ عن موشار ولم يذكر مرادفاته Acacia hete rocarpa Delile, c Acia a Stephaniana Willd. و Lagonychuim Stephanianun وقد اخطأ هنا وذكر من الاسماء عِرْق وعرق سوس مع علمه ان هذا الاخير هو Glycyrhizum أو Liquorice

لقد جاءت ألفاظ قليلة مصحفة في طبعة معجمنا الاولى فرددناها الى وجوهها الصحيحة في طبعتهِ الثانية سنة ١٩٢٨ بدون مكابرة فعسى ان يرجع الدكتور عيسى عن هذا الخطأ الذي اصرَّ عليهِ وان يقرّ بعدم صحة ما نسبه الينا . ومع كل فهذا الجدال الدائر اكثره على مسائل لغوية لا تقاس اهميته بجانب الأوهام العلمية التي سنذكر بعضاً منها :

مُثُلٌ من الأوهام العلمية

١ — قال في Aconitum napellus : « بيش مُوش بيشا أو بوشا — فارة البيش (كذا) — خانق الذئب — قاتل النمر — اقونيطن وبعضهم يقول بيش بوش بوحا » ا . ه . فهل هذه اسماء نبات ام من التعاويذ التي تستحضر بها الجن ؟ ونقول :

أولاً — لم يذكر هذه المترادفات بالترتيب اللائق ، ولم يذكر اصول الكلمات الاعجمية الاّ في واحدة ، وأهمل الاسانيد . وكان واجباً عليهِ على الاقل ان يذكر المعروف المتداول اولاً ثم يأتي بما يليه في الشهرة ، ثم يورد الغريب على الترتيب ، مسنداً كل لفظ الى مظانّهِ فيقول : « اقونيطن (حنين بن اسحاق) بيش (ابن البيطار) خانق الذئب — قاتل النمر — قلنسوة الراهب (Post) وهو ترجمة اسمه بالانجليزية العامية (Monk's hood) ، ويهمل ما عدا ذلك من الالفاظ الوحشية او ينصّ على مظانّها في كتب عربية شهيرة

وثانياً — أقونيطن معرَّب (Aconitum) اسم لجنس هذا النبات الذي ذكر منهُ سبعة انواع وضروب . وهو ان أفادَ بالاطلاق هذا النوع وجب تخصيصه بالجنس اذ هو لفظ

مفرد غير منعوت كالعادة الدولية في نعت اسماء الانواع وجعلها من لفظين ، فكان واجباً عليهِ ان يصف الجنس اولاً ويسمّيه الأقونيطن فقط ثم يردفهُ بذكر انواعه لا ان يثبت أقونيطن امام نوع واحد

وثالثاً — قوله بيش موش وفارَة البيش يدلّ على عدم التحقيق والتّثبت ، فالبيش (Bish, Bik, Bikh) لفظ هندي سنسكريتي الأصل معناه السم القاتل المتّخذ من نبات البيش ويطلق ايضاً على ذات النبات . وقد عرّب من قديم وورد في كتاب مفردات ابن البيطار وغيره من مؤلفي العرب ، اما البيش موش فمعناهُ فأرة البيش بهمز الف فأرة لا كما ذكرها وهذا اسم دويبة تشبه الفأرة وقال عنها الدميري في حياة الحيوان «وتكون في الغياض والرياض وهي تتخللها طلباً لمنابت السموم فتأكلها فلا تضرّها وكثيراً ما تطلب البيش وهو سم قاتل» وكأنها اكتسبت مناعة موروثة . فكيف يسمي المؤلف نباتاً باسم حيوان؟

وأعجب من ذلك ان يذكر بين اسماء الأمثلة او الجَدْوار الأندلسي (Aconitum Anthora) «ترياق السم وشتلة السم وبيش بوحا » ولا نعلم كيف يكون سُمًّا وترياقاً في آن واحد

٢ — ومن الامثلة الأخرى الدالّة على وهمه ذكرهُ الحُباحِب في مادة (Linaria vulgaris) اذ الحباحب ذباب (Fire-fly) يطير بالليل كأنهُ نار ، له شِعاع كالسراج ويقال للشرر الذي يسقط من الزند والقراعة نار الحباحب ، ولم يرد في ما نعرفهُ من كتب العربية اسماً لنبات . وقد ورد في هذه المادة « مخلّصة — قليحة — كليحة — جوز ارمانيوس — محاجم (لاعوجاج زهره منكوساً كالمحاجم) — مكنسة — قُرشة — ابو قالُس (يونانية) — حباحب » ا. ه.

ولا نعيد القول عمّا في هذا الوضع من سوء الترتيب والخلط وعدم النصّ على اصول الكلم وعدم التدقيق العلمي ولو انهُ أعاد ذكر ما ورد عن هذه المادة في معجمنا لما بَعُدَ عن الصواب اوضلّ ، اذ قلنا « قليحة — كتّان برّي — إنف العجل (ابن البيطار) الحِفْرَى (ابن خالويه) الحِفْراة Antirrhinum linaria, Toad-flax, Ramstead, Butter & eggs » ولم يذكر الكتان البرّي او الحِفْرى او الحِفراة في اي موضع من كتابه مع انها وردت في كتاب ابن خالويه ومخصص ابن سيده (١٤٩—١١) من الكتب التي ذكر انهُ رجع اليها.

٣ — وجاء في مادة « Lupinustermis تُرْمُس واحدته تُرمُسَة — باقِلاء مصري — باقِلّى شامي — جِرْجِر مصري — بَسيلة (للعليقة التي فيهِ) — حَبّ نَبطي ا. ه. » يقابله في معجمنا « تُرْمُس — باقِلّى مصر او قبطي — باقلاء مصري — الجِرْجر

المصري (المخصص لابن سيده) » وترى من المقابلة اولاً قلب الترتيب والخطأ في ضبط باقلى اذ هو على وزن فاعلاً يُشدّد فيُقصَرُ ويخفّف فيمدّ ، الواحدة باقلاة بالوجهين . وثانياً الوهم الغريب اذ نقل بَسيلة عن ابن سيده اذ قال « ويسمى الترمس البسيلة للعليقة التي فيه » ولم يدرِ انهُ وقع مثله في خطأ فاحش ولم نثبته في معجمنا منعاً للَّبس والخلط بين الترمس والبسيلة ، ومن الفوضى ذكره البسيل ايضاً في Portulaca quadrifolia وذكر معها مما ذكرناه في معجمنا « مرْطة — نوفة — كمب » فقط ولم يذكر باقي ما ذكرناه من المترادفات مسنداً الى شوينفورت النباتي المحقق

وذكر البسيلة ايضاً للنبات المألوف i isum Sativum وهو من فصيلة مختلفة ويعرف في مصر بالبسلة والبسيلة

٤ — ومن الوهم الذي سقط فيه قوله في مادة « Hyphaena thebaica الدَّوْم — السدْر البرّي » مع انهُ ذكر السدر البري في مادة Rhamnus lotus وفي مادة Zizyphus lotus وهو الصواب كما جاء في معجمنا ولم يذكر سندهُ في أنها شيء واحد

ونقول انه اخطأ خطأً فاحشاً وهذا مثال من كثير يدل على عدم معرفته بأوصاف هذين النباتين وغيرهما من نباتات بلاده المألوفة ، فالاول وهو الدَّوْم من النخيل والثاني من أشباه النبق ومن الفصيلة العنّابية او الرمنسية وأين النخل من النبق ؟ وما دمنا في هذه المادة فنقول انهُ اخطأ في هجاء Cucifera ثلاث مرات اذ كتبها Coccifera كما اخطأ في وضعها في مادتها ص٥٣ . وذكر من المرادفات هنا Corypha وهو صحيح مع انك اذا فتشت عنها في مادتها الاصلية فلن تجدها ، بل تجدها موضوعة خطأً هكذا Carypha في صفحة ٤٢

وأمثلة خطأ الهجاء وما ينشأ عنهُ من الخطأ في الترتيب الأبجدي كثيرة فلا يسهل على القارىء العثور على طِلبتهِ في كتابه . وفي هذه المادة ايضاً تخبّط كتخبط الأعشى اذ قال الدَّوْم هو المُقْل المكي مع انه ذكر المقل المكي كما ذكرناه في مادة Bdelium و Commifera و Balsamodendron وهو الصواب والفرق بين الدوم من النخيل وشجر البلسان من الفصيلة البرْسرية عظيم لا يخفى على احد

٥ — وذكر في مادة Nelumbium اموراً لنا عليها مآخذ : أولها قوله هو الفول المصري (من ألطف انواع البشنين) فماذا يقول القارىء امام هذا الخلط واللبس ؟ اذ الفول المصري معروف وهو من فصيلة اخرى مختلفة كلّية عن هذا النبات التابع لزنابق الماء من الفصيلة البشنينية وله زهر كبير يختلف عن زهر الفول . ولو قال النَّيلمبو (معرّب من السنجالية) كما قالوا في قريبهِ النَّيلوفر (معرّب من الفارسية) أو قال فول فيثاغورس

(ترجمةً لاسم بزوره بالفرنجية العامية Pythagorus bean)لما سقط في هذا الوهم وتحاشى اللبس ، وما آخذه احد . وقد زعم بعض القوم أن النيلمبو والبشنين Egyytian lotus شيء واحد وكان مقدساً عند قدماء المصريين . ولكن Pickering وPleyte وJoret وSchweinfurth من علماء النبات الأثبات و Wilkinson وBurchardt وErman من علماء الآثار اجمعوا القول على ان النيلمبو لم يوجد بمصر ولم يعرف حتى دخول الفرس ولم يتناوله فنّانو مصر بالرسم على الآثار والمعابد الا بعد عهد الرومان . ومن الغريب انهُ جعل Nymphaea nelumbo و Nelumbo Speciosa و Nelumbo nocifera اسماء لنبات واحد ولو عرف لجارى التقدم العلمي وجعل النيلمبو والنيلوفر جنسين مختلفين ولو انهما من فصيلة واحدة ، وتلمّسنا له اعذاراً مثل احتمال تحريف الفول المصري عن الفلّ المصري ! ولكنهُ عاد فوقع في الوهم والزلل واصرَّ على انه الفول المصري مع انه يعرف بالبشنين الهندي فقال في مادة Nymphaea nelumbo باقلي قبطي — جامسة — فالس قبطي — غالا لوطا (يونانية) ولم يذكر لنا سنده في كل ذلك.

فالباقلي الفول عن ابي حنيفة وذكرها عيسى في Vicia faba كما ذكر باقلي قبطي في مادة الترمس Lupinus ولا نعرف الفرق بين قبطي ومصري للتفريق بين هذين النباتين المختلفين

اما الجامسة فهي من جمس الودك والسمن والماء جمدَ . والجامس من النبات ماذهبت غضوضته ورطوبته وجسا . ولا نعلم في أي الاصقاع تطلق الجامسة على فول مصر كما لا نعلم السبب الذي من اجله خصَّص الجامسة بالنيلمبو او البشنين الهندي

٦ — ومن الاضطراب ذكره الطَّلْح من اسماء الموز المعروف Musa مع انه ذكر الطلح بين انواع الاقاقيا Acacia والفرق بينهما بيّن لكل من عرف الموز والسنط . وقد ورد الطلح في التنزيل في صورة الواقعة « وأصحاب اليمين ما اصحاب اليمين في سِدْر مخضود وطَلْح منضود وظل ممدود ». والطلح من اشجار مصر المعروفة والموز كذلك . وقال ابو حنيفة الطلح من اعظم العِضاه واكثره ورقاً وأشده خضرة وله شوك ضِخام طوال حادٌّ وله برمة صفراء طيبة الريح تصير حُبْلة وفيها حبة خضراء تؤكل ، وكذلك معناه في الصحاح والمصباح والاساس والقاموس وغيرها وفي تفسير الزجاج . وان جاء في التهذيب للازهري والمصباح الطلح الموز وشجر الموز فقد نبّه صاحب التاج على عدم وجود هذا المعنى في العربية الفصحى ، وبما ان الطلح لا يطلق على الموز في اي صقع من البلاد العربية اللسان ، واللغة العلمية لا تحتمل هذا اللبس كان واجباً على المؤلف ان يعلّق على هذا اللفظ متى اثبته

٧ — وذكر العَرْن في Onobrychis viciaefolia وهو من الفصيلة البقولية

وذكره في Rhamnus disperma وهو الزُّعْرُور من الفصيلة العنابية
وذكره في Gypsophilla struthium وهو عرق الحلاوة من الفصيلة القرنفلية
وذكره في Rhus albida وهو اللِّسَفُ من الفصيلة الانقردية

والصواب العِرْن (على ما جاء في القاموس وقانون ابن سينا ٢٣٥ — ج ٢) لم تثبته في معجمنا الا مرادفاً للسَّق مسنداً الى شوينفورت . والعرن في اللغة جماعة الشجر ومنه العرن مأوى الاسد الذي يألف اليه ، ولو كان الدكتور عيسى رأى عرن اسد على شواطىء العطبرة او اعالي النيل لما ذكر العرن لنبات من البقول

٨ — وذكر حبَّ العروس لاربعة نباتات متباينة الاوصاف والفصائل : —

(١) Abrus precatorius ص ١ — ٦ من الفصيلة البقولية وهو العُفْرُص الذي كتبه خطأ عُفْرُوس !

(٢) Cordia myxa ص ٥٧ — ٢ من فصيلة لسان الثور — وهو السَّبِستان او المخاطة او المخيط

(٣) Piper Cubeba ص ١٤١ — ٢ من الفصيلة الفلفلية وهو الكباب الصيني والصواب كما ورد في معجمنا وغيره

(٤) Nymphaealotus ص ١٢٥ — ١٥ من زنابق الماء وهو البشنين او النَّيلوفَر المعروف بعرائس النيل ، فهل بعد هذا خلط ؟

٩ — وذكر البان لاربعة نباتات مختلفة الفصائل ايضاً : —

(١) Acacia franesiana ص ٢ — ٧ من فصيلة الاقاقيا . اذ قال البان (بلاد العرب) وصوابه شوك البان (الجزائر عن شوينفورت) وهذا شجر الفِتْنة المعهود . وقد اخطأ خطأ آخر بقوله هو غيلان والصواب أن أم غَيْلان هي شجرة الطلح كما جاء في معجمنا وفي كتابه (Acacia gummifera)

(٢) Salix aegyptiaca ص ١٦٠ — ٥ و ١٤ وهذا هو الخِلاف الشبيه بالصفصاف من الفصيلة الصفصافية ، ولو كنتَ رأيتَ البان وما فيه من شوك والخلاف الأعزل منه لما خلطت بينهما ، والخلاف هو السوْجَر كما جاء في معجمنا وفي مخصص ابن سيده (١٨٩ — ١١ و ٨ — ١٢) وأخطأت في كتابته السَّوْجع

(٣) Moringa ص ١٢٠ — ١٨ و ١٩ وهذا هو شجر البان الصحيح كما جاء في معجمنا وكما يعرفه العالِم والعامي وهو من الشجر الشاكي وهو اليسار . فماذا بعد هذا الوهم ؟

١٠ — وذكرت حَبَّ الملوك لاربعة نباتات ايضاً منها : (١) الدَّنْد او الخِرْوَع الصيني

Croton tiglium ص٦٠-١٩ من الفصيلة الفربيونية وهو الصواب (٢) Euphorbia lathyrus ص ٧٩ - ١٩ . وهو الشُّبْرُم الكبير من الفصيلة الفربيونية (٣) كما ذكرته في Prunus cerasia ص ١٤٨ — ١٨ وهو الكرز او القراسيا المعروف من الفصيلة الوردية

١١ — وقلت الحامول والنجيل شيئاً واحداً ص ٦٣-٥ مع اختلافهما. وذكرت العَنَم في شوك الطلح Acacia gummifera وفي البنتومة Loranthus Europa وفي الرمان Pumica granatum وفي الرَّبْرَق وهو التلِيثان او عنب الثعلب Solanum nigrum وفي مادة Tulipa montana

١٢ — وذكر في Cleome arabica « ريح البرد — عُطَينة — مجنونة — منتنة — ام رُمَيل — ذفرة — شجرة وحش (كذا !! .. سوريا) » يقابله في معجمنا : — « مجنونة (مصر عن Schweinfurth) نبات الذِّفرة (Post) ام رُمَيْل — ريح البرد — عُطينة (الجزائر عن Schweinfiurth) »

والذي نقوله هنا انهُ نقل نقلاً كلمة شجرة وحش عن موشلر الذي ذكرها Shegeret wâhashe وتعريبها شجرة وحشة بالعامية ، لان لها رائحة ذفرة غير مقبولة . وقد مررنا بها وأهملناها لانها من وضع خادم الدكتور موشلر ، ولكن حضرة الدكتور المحقق عيسى بك صنعها ثانياً وزاد الطين بلة اذ قال انها من كلام سوريا ! !

١٣ — واذا راجع القارىء معجم الكلمات العربية في هذا الكتاب وجد من هذا القبيل شيئاً كثيراً ووجد ان صانعه يصنع الكثير من الالفاظ لنباتات مختلفة الانواع على هذا النحو. فكيف بعد ذلك يمكن للاسم أن يؤدي معناه تأدية مميّزة . لا بدَّ ان يؤدي ذلك الى فوضي لاحدَّ لها . ويشككني قوله بمراجعة كلية العلوم ومدرسة الزراعة اصول هذا الكتاب قبل طبعه والاَّ لما فات اساتذتها الاعلام هذا الخطأ الشنيع والراجح — إن صحَّت هذه الرواية — ان المؤلف اضاف هذا الخلط دون ان يراه هؤلاء الاساتذة .

وبعد هذا البيان الموجز هل لا يقول القارىء معي ان الذي يجعل الدَّوم والسِّدر شيئاً واحداً ، او الترمس والبسيلة شيئاً واحداً ، او الموز والطلح شيئاً واحداً ، او الفول والبشنين الهندي شيئاً واحداً او فارة البيش ونبات الاقونيطن شيئاً واحداً اوشقائق النعمان والبرقوق المعروف ص١٧ — ٦ شيئاً واحداً اوالمنجوستين (وهو جوز الجنان) وخشء الحمام شيئاً واحداً أوالخولنجان وجوز السودان ص١٠ — ١٣) شيئاً واحداً أوالشيح وحمار قبّان وحمار البيت شيئاً واحداً الخ ..... لا يجوز له ان يتولى وضع اسماء النبات ؟ وان كتابه مع ما به من فوائد سيكون مفسدة للعلم اذا لم يصحَّح

محمد شرف

—٢—

سيدي محرر المقتطف : سلاماً وتحية وبعد فارجو التكرم بنشر كلمتي هذه ردًّا على كلمة الدكتور احمد عيسى بك التي نشرتموها في مقتطف فبراير الماضي

يعرف الدكتور احمد عيسى بك اني ما اردت بكلمتي التي نشرتها نقداً على معجمهِ الا التمحيص خالصاً لوجه العلم والحقيقة . فكان جزاء غيرتي هذه ان ارمى بالحمق والجهل والتبجح . وان اكون « موقّعاً » امضي المقالات بعد ان يكتبها غيري، وان يكون مثَلي في النقد كمثل الطبيب يتكلم في مسألة هندسية

واني لاعرض عن كل هذا ولكن من حقي ان اسأل الدكتور المحترم متى وفي اي حين عرف عني اني امضي مقالات يكتبها غيري ؟ وما هو برهانه الذى يقيمهُ على اني لست من اهل هذه الصناعة وانا اشتغل بها منذ اكثر من عشرين عاماً منذ شرعتُ اترجم كتاب « اصل الانواع » ومضيت اخوض في ابحاث الترجمة والتعريب واخذت انقب عن الالفاظ في كتب العرب والمعاجم السنين الطوال ، حتى فزت بوضع مصطلحات جديدة في العلوم جرى عليها الكتّاب الآن . ولي ان افخر بهذا كل الفخر

ثم اسائل الدكتور عيسى بك الذي يتجاهلني الآن وهو اعرف الناس بي ، الم يعرض عليَّ مسودات معجمه هذا ومعجمه في علم الحيوان مرات عديدة وفي منزله وبين جدران مكتبته ، ليأخذ رأيي في ترجمة بعض الالفاظ او تعريب بعضها ؟ اظن ان هذه حقيقة لا ينكرها الدكتور الفاضل ، كما انه لاينكر معها بالضرورة انني من اهل هذه الصناعة ولو الى الحد الذي استطيع عنده ان انقد معجماً مثل معجمهِ

واني لاقف عند هذا الحد خشية ان تغمرنا غمزات الدكتور في مجال كنا نود ان تكون المناقشة فيه خالصة للعلم والبحث وراء الحقيقة فنفيد ونستفيد . اما وان الدكتور قد اختار لنفسهِ هذا الطريق ، فاننا نصرّح اننا لانستطيع ان نجاريه فيه، ونفضل ان نوصد باب البحث العلمي ، ما دام ان هذا الباب الطاهر سوف تلجهُ المناقشة العلمية محملة بألفاظ لايعرفها العلم وبأساليب لا تعيها صدور العلماء وعلى صورة تجعل المناقشة العلمية لغواً باطلاً . نضحي بالمناقشة العلمية وبنقد معجم اسماء النبات في سبيل الاحتفاظ بكرامة العلم ان تنال منها المناقشات على الصورة التي اختارها مؤلف معجم اسماء النبات اسماعيل مظهر

(المقتطف) نأسف لتطرق شيء من الملاحظات الشخصية الى هذا الجدال العلمي الذي دار على صفحات المجلة . ونرى ان ما نشر حتى الآن كاف لان يكون اساساً لتحقيق أوفى يقوم به من يهمه الامر . لذلك أوصدنا باب البحث الدائر حول معجم اسماء النبات او معجم شرف . وانما باب المناقشة العلمية المجردة في تحقيق الالفاظ العلمية العربية والمعرّبة يظل مفتوحاً على مصراعيه للباحثين